كما لا تكون انعتاقا لهم من محنتهم · كنا نريدهم معنا ، ليس من اجلهم فقط ، وانما من اجلنا نحن ايضا · لكننا كنا نشفق عليهم ان يتخلصوا من اللجوء من اجل ان يغرقوا في القمع · والقمع الذي مورس علينا لم يكن قوميا فحسب، وانما تعداه الى النواحي الاقتصادية والاجتماعية من حياتنا · هم في وطنهم العربي الكبير ، يعيشون تناقض الانتماء والغربة · ونحن في وطننا الصغير ، نعيش تناقض الانتماء والعزلة · وكلانا يعايش تناقض الانتماء القومي والانتساب السياسي · هم عرب ولكنهم لاجئون في بلادهم العربية · ونحن عرب ولكننا « اسرائيليون » ، في بلادنا العربية ايضا · الخيار بين « الاسرائيلية » واللجوء وكلاهما مر · وكنا نأمل ان يحل التناقض ، بأي شكل · واعتقدنا اننا القلة القليلة ، التي نسيها الجميع وآمنا انهم الاغلبية الغالبة ، التي لا تغيب عن الذاكرة ـ ذاكرة اهل العقد والحل · وكيف السبيل الى نسيانهم ! الصحف والمجلات ، الاذاعات ، الخطابات ، البيانات ، الشعارات الخ ، كلها تتحدث عن اللاجئين ونكبتهم · واذا كان الكلام بهذه الغزارة ، فانه لا بد متمخض عن شيء · والشيء علمه عند ربي ، الا انه لا بد وان ينطوي على حل · والحل في اعادة الامور الى نصابها · والامر لا يحتمل التأجيل طويلا ، فمئات الالوف في مخيمات مؤقتة · وكما المخيمات مؤقتة ، كذا وضعنا الراهن · الكل مؤقت ، ظواهر عابرة ، لن تلبث ان تزول ·

انتظرنا ، وطال انتظارنا · وفي كل تشرين من كل عام ، توسمنا الخير · الجمعية العمومية ستنعقد ، والقضية على جدول الاعمال · القرارات اياها : حق العودة لمن اراد ، والتعويض على من اعرض · ويأتي التصويت الى جانب القرار باغلبية ساحقة · اذن ، اسرائيل معزولة · الضغط الدولي سيجبرها على الرضوخ · الدول العربية لا تتوانى عن القضية · الكتل الدولية ـ اسيوية ، افريقية ، غير منحازة وسواها ـ تدعم القضية · وصوت العرب في كل فج : « الله اكبر والعزة للعرب » · انقلابات فيسوريا · كلها بسبب فلسطين ·اغتيال الملك عبد الله ، ثأرا لفلسطين · ثورة في مصر نتيجة للحرب في فلسطين ·حرب السويس ··· فلسطين · انقلاب في العراق ··· فلسطين · طار نوري السعيد· انتصرت فلسطين · وحدة بين سوريا ومصر · اذن ، اسرائيل بين فكي كماشة· ايام صلاح الدين على الابواب · الحماس شديد· التحرير قريب · ولكن لا دلائل ملموسة · وانفكت الوحدة · واستولى اليأس على الناس · وفي خضم كل ذلك كأنما نسينا اهلنا في « الخارج » ، وغابوا عنا كما غبنا عنهم ·

ومرت الاعوام تباعا · واتسعت الهوة بيننا في « الداخل » ، وبين ابناء شعبنا في « الخارج » · واختار كل طريقة ، او اضطر الى ذلك الخيار · وبين العمل والنضال او القعود والاتكال ، اصبح كل في واديه ، يغني على ليلاه · العودة من خلال النظم ، او الاحزاب ، او الحركات الوطنية والقومية · قالوا